مذكرات مجنون

— ٢ —

يوما سعيدا يا قارئي العزيز !

كم هو جميل ايها الاخ ان يشعر انسان مجنون مثلي بانه استطاع ان يكشف دخيلة انسان عاقل كالاستاذ صاحب (البيان) ! واظنك اصبحت تتصور — بعد هذه الفذلكة الناجحة — انني من المرضى المصابين بداء العقل المزمن ، وهذا صحيح ! . . بدليل وجودي في هذا الدار للمعالجة ، اما تسميتي بالمجنون فليست الا من باب تسمية (الاعمى) : (البصير) ، ومادامت هـذه التسمية ، كالجملة الخبرية ، تحتمل الصدق والكذب ، لذلك لست اجد غضاضة في ان اسمي باحداهما او بكليهما الى ان يقوم دليل (نقدي) يثبت هذه دون تلك او تلك دون هذه .

لقد نسيت ان اعتذر لك ايها القارئ عن كلمة سبقت في صدر هذا الحديث حيث دعوتك : (ايها الاخ) ولكن لم يدفعني الى ايرادها الا حسن ظني بك وبعاقبتك ، اذليس بين هؤلاء الالفين مليون من مستأجري مساكن الارض من لا يود التنازل عن بقية عقله المكدود المتعب لقاء جنون تواكبه السعادة وراحة البال ! فرئيس الدار — مثلا — طبيب يحمل شهادة عالية في علم النفس ، وشهادة علم النفس هـذه ليست حدثا جديدا في عالم العقلاء ، اذ كانت معروفة حتى في زمن « شيم زه » حيث كانوا ينعتون حملتهـا بانهم « يعرفون من أين تؤكل الكتف » ، وتلك شهادة شفهية يستطيع — حتى في هـذا العصر — ان يحملهـا كل من يعرف [من أين تؤكل الكتف والحقوق والاوقاف وما اليها من المأكولات الكثيرة الدسمة التي يتمتع بها العقلاء خارج « الدار » ، ومن بينهم الطبيب المذكور الذي لم يكتف باكل الكتف والحقوق وحدهما ، بل وجد طريقه حتى الى البيض والحليب والفواكه المعدة للمجانين امثالي ولكنه مع كل هذا طالما جلس الي يشكو عقله الجبار .

البقية في الخلف

مداعبات

١ — في خلال تجوالنا في الشارع الممتد على نهر الكوفة ومعنا الاستاذ ابو الخطاب صاحب جريدة الاديب الموصلية والاستاذ البازي والوجيه جعفر الاعسم وهو يشاهد مناظر الكوفة واذا به يقول : ماهذه المأدنة ؟ فقلنا له : هذا مقام النبي يونس والمكان القته عليه الحوت . دخلنا واذا في احد الايوانات فوال وقد جلس اليه رئيس جمعية جديدة وصاحب مجلة دينية يأخذان الفال ، وترى الاول يقول له : مولانا ارجوك تفهمني هذا مشروعي الجديد ينجح يو لا . فيقول الفوال الآن لا ؛ ولكن في شهر صفر اما ان تنجح جمعيتك او تلغى

اما الصحفي فيقول له : قل لي بفالك صحيفتي تروج بالمستقبل؟ فقال له : لا يمكن رواجها لانها غير موزونة ولأنك ماتفتهم

وهناك احاط به ثلة من تلاميذ مدرسة دينية تجمع بين القديم والجديد ومعهم بعض الرجال الذين تأهبوا للاستاذية جلسوا وكل يسأل كيف مستقبلي وهكذا حلب من كل واحد عشرة فلوس وقاموا وكل يمسح على شاربه وقد قبض مستقبله بيده فهنيئا لهذه العقول بنضجها وهنيئا للمجتمع على احتفاظه بهذا الجيل الذي سيزرع الاساطير في نفوس الناشئة .

﴿ بقية في البصرة المنشور على الوجه الثاني من الغلاف ﴾

واشرافه وادبائه وبكل من يحمل روح الشمم والاباء والنبل وكنت اقطن في ذلك الديوان الذي يختلف اليه البصريون من دون استثناء لما له من قدم وجاه ما اصوب النظر الى الزائرين الذين يمثلون منتهى الآداب والاخلاق والمروءة حتى يتولد في نفسي حب يثبت ثبوت الاشاجع في الراحة .

طبع ذلك الحب في قلبي صورة لكل بصري مما جعلني اتصور اني بصري في الشعور والدم ، ولا بدع فقد أورث ذلك في عقيدة وايماناً بحبهم .

في البصرة نواميس اجتماعية قد تكون معدومة في غيرها من المدن ، وهناك مجالس مفتوحة ابوابها للوافدين على اختلاف مشاربهم سواء كانت بيوتاً دينية او غير دينية ، وسأتحدث عن هذه المجالس وانطباعاتي عنها في الاعداد القادمة .

البيان